Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان الهجوم الالماني لا يزال مستمراً ، وخطوط القتال قريبة جداً من باريس وسيارات الاسعاف تقوم بنقل الجرحى إلى مستشفيات القاعدة.وطوال الليل كانت نقالات الجرحى تنتشر على الارصفة الواسعة تحت الاشجار مقابل المستشفى . كان ديك يساعد في حمل هؤلاء الجرحى عبر الدرج الرخامي إلى غرفة الاستقبال . . . كان يقوم بمهمة إحضار عبوات الدم والشاش حيث كانت تبرز قطعة عظم أو قطعة لحم من ذراع أو ساق . وحينما كانت تنتهي فترة عمله ، كان يعود إلى منزله تعباً متألماً عبر رائحة ثمرة الفراولة التي تفوح في شوارع باريس عند الفجر .

اما (**الأموال الضخمة**) الصادرة عام ١٩٣٦ ، وهي ثالث أجزاء هذه الثلاثية ، فانها تصف امريكا ما بعد الحرب حينما « **تمادي المجتمع بالطمع إلى حد الجنون** » . ومما يلاحظ في هذه الكتب الثلاثة هو أن تصويره مفرط في وضوحه وحدته ، وهذا ما يفسر سبب سهولة قراءتها . ومع ذلك ، فان هناك شخصيات عديدة في هذه الروايات يبدأ القارىء بنسيانها قبل ان ينتهي الكتاب ، وعلى مايبدو فان هذه هي خطة (**دوس باسوس**) . فهو لا يروي قصة أفراد ، وانما قصة زمن بأكمله. ان كل شخص « **يتحطم بفعل التجربة الحديثة** » وحينما نجمع كافة الاجزاء مع بعضها (الشخصيات الفردية) في هذه الثلاثية ، فانها لا تخلق معنى واحداً مفرداً ، بل انها تظهر ضياع المعنى الذي هو « شرط المعاصرة » .

غير ان جودة أدب هذا الكاتب بدأت بالانحدار بعد هذه الثلاثية . وفي الوقت نفسه انتقل ببطء من أقصى يسار السياسة الامريكية إلى أقصى